فتبسمت وتنسمت ارجاؤها … ارجا فما الغصن النضير نظيرها
سابقت بالبيضا في ميدانها … شقر أجلق فاستكن ضميرها

فلما اتممت حلا العروس. ورقمها سامعها على وجنات الطروس. قال الوالي لقد زدت وصفها. وشمخت على البلاد انفها. وما انطاكية لو كان عندك انصاف. الا طرف يسكنه الاطراف. فلو انك جمعت بين الاختين. وارهفت العدة لنقض البيعتين. واغلقت باب البحر. وجسرت على قطع الجسر. وسودت البيضا. وايبست الخضرا. لكان اهون علي من هذا النظم الانيق في استرقاق هذا البلد وهو عتيق. وما ذا تركت لدمشق من الصفة. لقد عرفت النكره ونكرت المعرفه. ثم نظر خجلا وانشد مرتجلا

شعر

ولم يكن عندي كما ذكرت مهلها … لانها دائرة على عليها ذلها
فكيف لا ابغضها وكيف لا املها … وعجمها اكثرها وعربها اقلها
لولا حبيب ساكن فيها ولولا ظلها … لقلت من مدن لظى لكنني لجلها
لان في يس جا ذكرها وفضلها … لكن اقول قوله ليس يرد عدلها
لو كان فيها راحة ما فارقها اهلها

فلما تم الوالي نظامه ابدرت ملامه وقلت اذا رغبت عن انطاكيه واهليها. فما وجه اقامتك فيها. قال الزمني

ان اقيم

ان اقيم برسوم كريم. ممن غمرني بالعطا. واذا خولف شطا. فكيف الخلاص. ولات حين مناص. من مدينة بيت الما اعلامنها بكثير. ولعظم السمكة قدر كبير.

شعر

فقلت وقد انكرت منه مقالة … وغرت لها وبلاه من سوء حالها
الا طالما كانت اسرة ملكها … مكللة بالدر قبل زوالها
ولم حققت فيها البنود ولم حوت … ملوكا ترى الجوزا تحت نعالها
معظمة في الملتين بحسنها … مكرمة في الدولتين بمالها
الم تحترم فيها حبيبا نزيلها … وما انت لو انصفتني من رجالها
وسافرت اذ نافرت في الحال منشدا … وعيناي كل اسعدت بسجالها
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … لقد هزلت حتى بدا من هزالها

ومنه المقامه المنبجيه من اول كلامه حدث انسان من معرة النعمان. قال دخلت منبج في بعض الاسفار. فرايت مصر الامصار. ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها. وابهم على المتكلمين حدها ورسمها. فسا جدها بالدثور ساجده. ومشاهدها بحزنها على من غاب عنها شاهده. ورباطاتها محلولة القوى وللانس فاقده. ومدارسها دارسة الا واحده. فازددت بحديثها القديم حبا. وغدى قلبي فيها كلفا. ودمعي بها صبا. وحسدت غرابها على النوح وسواد الثياب. وتلوت يا ويلتي اعجزت ان اكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)